ابلغ لان الفعل مطاوع وفعل الانفعال مطاوع فعل
ولان الاصل التفعل التكلف وتنسق الارض
اي تخسف بهم وتخر الجبال هدا اي تسقط
وتنطبق عليهم ان اي من اجل ان دعوا للرحمن
ولدا قال ابن عباس وكعب فزعت السموات
والارض والجبال وجميع الخلايق الا الثقلين
وكادت ان تزول وغضبت الملايكة واشتدت
جهنم حين قالوا لله ولدا فان قيل كيف
يوثر القول في لفظ السموات واشتقاق
الارض وخرور الجبال اجيب بوجوه
الاول ان الله تعالى يقول كدت افعل
هذا بالسموات والارض والجبال عند
وجود هذه الكلمة غضبا مني على من يقوم
بها ولاحلمي واني لا اعجل بالعقوبة
الثاني ان تكون استعظاما للكلمة وتهويلا
وتصويرا لاثرها في الدين وهدمها لقواعده
واركانه الثالث ان السموات والارض
والجبال لو كان تفعل كذلك لو كانت
تفعل هذا القول لم ينفي الله تعالى عن
نفسه

نفسه الولد بقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ
ولدا اي ما يليق به ان يتخذ الولد كان ذلك
محال اما الولادة المعروفة فلامتقالة في
امتناعها واما التبني فان الولد لابد وان
يكون مشابه بالوالد ولا شبيه لله تعالى لان
اتخاذ الولد انما يكون لاغراض اما من سرور
او استعانة او ذكر جميل وكل ذلك لا يصح في حق
الله تعالى ان اي ما كل من في السموات و
الارض اي ان كل معبود من الملايكة في السموات
والارض من الناس منهم العزير وعيسى
الا اتي الرحمن اي ملتجيا الى ربوبيته عبدا
منقادا مطيعا ذليلا خاضعا كما يفعل
العبيد ومن المفسرين من حمل العبد على يوم القيمة خاصة والاول اولى
لانه لا تخصيص في الاية لقد احصاهم اي حصرهم
واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزه
وعلمه وقبضته وقدرته وكلهم تحت
تدبيره وقهره وعدهم عدا اي عد
اشخاصهم وايامهم وانفاسهم وافعالهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)